





# الرعاية النفسية الاجتهادية التلطيفية

تحرير

William S. Breitbart

Yesne Alici

بإشراف

الجمعية الدولية لطب نفس الأورام

ترجمة

د. فهد بن دخيل العصيمي

أستاذ مشارك - قسم الطب النفسي

كلية الطب ومستشفى الملك خالد - جامعة الملك سعود

دار جامعة  
الملك سعود للنشر  
KING SAUD UNIVERSITY PRESS



ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

ح) دار جامعة الملك سعود للنشر، ١٤٣٩هـ (٢٠١٨م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

أليسي، يسن.

الرعاية النفسية الاجتماعية التلطيفية / يسن أليسي؛ وليام اس بريتبارت؛ فهد دخيل  
العصيمي - الرياض، ١٤٣٩هـ.

٢٨٥ ص؛ ١٧ سم × ٢٤ سم

ردمك: ٧-٦٣٥-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

١- الخدمة الاجتماعية أ. بريتبارت، وليام اس (مؤلف مشارك)

ب. العصيمي، فهد دخيل (مترجم) ج. العنوان

١٤٣٩/٥٥١٠

ديوي ٣٦١

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٥٥١٠

ردمك: ٧-٦٣٥-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Psychosocial Palliative Care

By: William S. Breitbart and Yesne Alici

© Oxford University Press, 2014

وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه الرابع للعام الدراسي

١٤٣٨/١٤٣٩هـ، المعقود بتاريخ ١٠/٢/١٤٣٩هـ، الموافق ٣٠/١٠/٢٠١٧م.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بها في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

## إهداء المترجم

إلى والِدَيَّ الكريمين...  
إلى زوجتي وعائلتي الصغيرة...  
إلى عائلتي الكبيرة...  
إلى كل أساتذتي وزملائي وتلامذتي الكرام...  
إلى كل قارئ جادٍ مهتم بالرعاية النفسية الاجتماعية التلطيفية...  
أهدي لكم ترجمة هذا الكتاب المتميز...

المترجم



## التعريف بالمترجم

الدكتور فهد بن دخيل العصيمي

### • المعلومات الشخصية:

- استشاري الطب النفسي والطب النفسي الجسدي بالمدينة الطبية بجامعة الملك سعود.
- أستاذ مشارك - كلية الطب، جامعة الملك سعود، الرياض.
- رئيس قسم الطب النفسي حالياً، ورئيس سابق لوحدة الطب النفسي الجسدي للبالغين بقسم الطب النفسي بجامعة الملك سعود.
- عضو المجلس العلمي للطب النفسي بالهيئة السعودية للتخصصات الصحية، وعضو مجلس المراقبة العام للصحة النفسية بالسعودية، ومدير برنامج زمالة الطب النفسي الجسدي للبالغين.
- العنوان: جامعة الملك سعود، مستشفى الملك خالد الجامعي، قسم الطب النفسي #55، صندوق بريد ٧٨٠٥، الرياض ١١٤٧٢، المملكة العربية السعودية.
- فاكس: 00966114672571 - مكتب: 00966114671226 - البريد الإلكتروني:

faalosaimi@ksu.edu.sa

- الموقع الإلكتروني: <http://fac.ksu.edu.sa/faalosaimi/> - تويتر: @faalosaimi

### • ملخص للسيرة التعليمية والوظيفية:

- من مواليد محافظة الزلفي بمنطقة الرياض، حيث درس فيها مراحل التعليم العام، وتخرّج من الثانوية العامة بتقدير ممتاز والمرتبة الأولى على محافظة الزلفي عام ١٤١٥هـ.
- حاصل على بكالوريوس الطب والجراحة من كلية الطب بجامعة الملك سعود بالرياض بتقدير جيد جداً، ثم على شهادة الاختصاص السعودية في الطب النفسي أواخر عام ١٤٢٧هـ.

- حاصل على زمالة الطب النفسي الجسدي العام عام ١٤٣٠هـ من جامعة تورونتو بكندا بتقدير امتياز، ثم زمالة الطب النفسي الجسدي التخصصي عام ١٤٣١هـ من نفس الجامعة بتقدير امتياز (تم التركيز فيها على تشخيص ومعالجة الأمراض النفسية لدى مرضى الباطنة والجراحة والنساء والولادة وخصوصاً أمراض القلب والكلى والأورام وبشكل أقل إصابات الرأس والأمراض العصبية وأمراض الكبد... إلخ)، وتم التدريب كذلك بالإضافة لاستخدام الأدوية النفسية، إجراء أنواع من العلاج النفسي كالعلاج النفسي التحليلي والمعرفي السلوكي والعلاج النفسي لمرضى الباطنة المزمنين... إلخ.
- حاصل على دبلوم في التعليم الطبي من قسم طب العائلة والمجتمع بجامعة تورونتو بكندا عام ١٤٣١هـ.
- شارك في خمس دورات في مجال الإدارة الطبية نظمتها الكلية الملكية الكندية بكندا عامي ١٤٣١/١٤٣٢هـ.
- أسس زمالة جامعة الملك سعود للطب النفسي الجسدي عام ١٤٣٦ للهجرة.
- ساهم في عدد من الأبحاث العلمية في مجال الطب النفسي الجسدي والتعليم الطبي والأخلاقيات الطبية، وقد نشر منها خمس وثلاثين بحثاً حتى الآن، كما ترجم كتاباً للعربية عنوانه (الطب النفسي الجسدي؛ مقدمة في الطب النفسي التواصلي) لمؤلفيه جيمس أموس وروبرت روبينسون، إصدار دار جامعة الملك سعود للنشر، عام ١٤٣٥، ونال على إثره جائزة الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمية للترجمة عام ٢٠١٥.
- شارك في عدد من المؤتمرات العلمية محلياً وعالمياً، وله عدد من المساهمات المجتمعية، والمشاركات الإعلامية عبر مقالات صحفية وبرامج تلفزيونية.



## مقدمة المترجم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الممارسين الإكلينكيين من الأطباء والممرضين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين.. إلخ ممن يقدمون الرعاية الصحية لمرضى السرطان وغيره من الأمراض المهددة للحياة يواجهون تحديًا كبيرًا في توفير الدعم الكافي لهؤلاء المرضى وعوائلهم، خصوصًا في الشهور والأسابيع الأخيرة من حياتهم، وذلك في مختلف الجوانب الجسدية، والنفسية، والاجتماعية، والروحية. وقد أظهرت دراسات متعدّدة أن هؤلاء المرضى معرّضون أكثر من غيرهم للإصابة بعدد من الاضطرابات النفسية الجسدية، بالإضافة إلى العديد من الأعراض الجسدية والنفسية الثقيلة الوطأة على المرضى وعوائلهم. كما أظهرت بعض هذه الدراسات أن هؤلاء المرضى يعانون نفسيًا من الاكتئاب والقلق، والشعور بفقدان الأمل أكثر من معاناتهم من الألم الجسدي وغيره من الأعراض الجسدية في المراحل الأخيرة من الحياة. ولهذا فقد دَعَا كثير من المنظّمات والهيئات الصحية العالمية - وفي مقدمتها منظمة الصحة العالمية - إلى توسيع مفهوم الرعاية التلطيفية لتشمل تقديم الرعاية التكاملية النفسية، والاجتماعية، والروحية، بالإضافة إلى الرعاية الجسدية، كما دعت إلى أن تمتد الرعاية التلطيفية لتشمل مراحل المرض المهدد للحياة كلها، بدءًا من مرحلة التشخيص وحتى موت المريض.

وقد لفت انتباهي كثيرًا وجود سُحجٍ وندرة في الكتب المتخصصة في مجالات الرعاية النفسية الاجتماعية التلطيفية باللغة العربية، ولذلك عزمت على ترجمة كتاب في هذا المجال ليكون عونًا لكل من يُقدّم الرعاية الصحية للمصابين بأمراض مهددة للحياة، خاصة الأطباء المتخصّصين في طب نفس الأورام، والطب النفسي الجسدي، والطب النفسي، والطب التلطيفي، وطب الأورام، وطب

العائلة، بالإضافة إلى الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، والمعالجين الروحيين، والمرضى، وغيرهم من الإكلينيكين والباحثين، لا سيما ممن لا يُفضَّل أو لا يستطيع الاستفادة من الكتب الأجنبية غير المترجمة، فكل هؤلاء بحاجة ماسة إلى كتاب علمي موثوق ومُبَسَّط يشفي غليلهم، ويجب عن تساؤلهم.

وقد اخترت ترجمة هذا الكتاب المختصر (الرعاية النفسية الاجتماعية التلطيفية) (Psychosocial palliative care)؛ نظرًا لِعِنَاهُ بالمادة العلمية المستندة للبراهين، والمفيدة لكل من له دور في تقديم الرعاية التلطيفية للمرضى وعوائلهم. وقد نُشِرَ هذا الكتاب في طبعته الأولى والوحيدة حتى الآن عام ٢٠١٤، بمطبعة جامعة "أكسفورد"، وقد أُلِّفَ هذا الكتاب اثنان من أساتذة طب نفس الأورام بجامعة كورنيل بولاية نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، وهما: د. ويليام بريبتيرت (William Breitbart)، ود. يسني أليسي (Yesne Alici)، تحت إشراف الجمعية الدولية لطب نفس الأورام (IPOS) (the International Psycho-Oncology Society). ويتكوّن الكتاب من: مقدمة، وثلاثة أبواب كبيرة، تنتظم في أربعة عشر فصلاً، ثم خاتمة الكتاب.

أما الباب الأول فعنوانه: الرعاية التلطيفية الحديثة، وينقسم إلى ثلاثة فصول:

(١) قواعد الرعاية التلطيفية.

(٢) المنظور الشامل للموت.

(٣) دور المختص بطب نفس الأورام في تقديم الرعاية التلطيفية.

وأما الباب الثاني فعنوانه: الاضطرابات النفسية لدى المرضى في طور الرعاية التلطيفية،

وينقسم إلى أربعة فصول:

(١) اضطرابات القلق لدى المرضى في طور الرعاية التلطيفية.

(٢) الاكتئاب لدى المرضى في طور الرعاية التلطيفية.

(٣) الانتحار، والانتحار بمساعدة الآخرين، والرغبة في تعجيل حدوث الموت.

(٤) الهذيان لدى المرضى في طور الرعاية التلطيفية.

وأما الباب الثالث فعنوانه: المسائل النفسية الاجتماعية لدى المرضى في طور الرعاية

التلطيفية، وينقسم إلى سبعة فصول:

(١) التدبير العلاجي للإجهاد لدى المرضى في طور الرعاية التلطيفية.

(٢) العلاج النفسي والتدخلات السلوكية لمساعدة المرضى في طور الرعاية التلطيفية.

- ٣) التدخلات "الطب نفسية" والسيكولوجية؛ لكبح الألم وبعض الأعراض الجسدية المختارة.  
 ٤) القضايا الروحية والوجودية ذات العلاقة برعاية المشرفين على الموت.  
 ٥) القضايا الثقافية ذات العلاقة بالرعاية التلطيفية.  
 ٦) التواصل بين الطبيب والمريض في طور الرعاية التلطيفية.  
 ٧) حزن الفقد والتكُّل.

ويُتَّهم الكتاب بعدد من الملحقات تشمل ملحقات بمصادر التعلُّم للمختصين والمرضى من كتب ومواقع إلكترونية ومجلات علمية، وملحقاً بالبرامج التدريبية في مجال الرعاية التلطيفية، ثم أخيراً ملحقات بقائمة المنظمات والجمعيات العالمية في مجال الرعاية التلطيفية.

وقد استعنت في ترجمة هذا الكتاب في معظم الأحيان بالمعجم الطبي الموحد، المعتمد من مجلس وزراء الصحة العرب، ومنظمة الصحة النفسية، ومنظمة الصحة العالمية، واتحاد الأطباء العرب، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، واستعنت كذلك بالمعجم الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية العربية، ومعجم مصطلحات الطب النفسي، وهو أحد إصدارات مركز تعريب العلوم الصحية التابع لمجلس وزراء الصحة العرب.

وقد حرصت - قدر الاستطاعة - على توثي الأمانة في ترجمة مقصود مؤلِّفي الكتاب بدقة، مع استخدام مصطلحات المعجم الطبي الموحد ما أمكن؛ نظراً لكونه المرجع المشترك لمعظم العاملين في المجال الطبي باختلاف تخصصاتهم، كما حرصت على تسهيل لغة الكتاب ما أمكن؛ حتى يسهل فهمه لكل قارئ، مهما كانت خلفيته العلمية، وكذلك في أحيان نادرة استخدمت الترجمة الأقل دقةً لكلمة ما نظراً لشيوع استخدامها، وبالذات لدى الهيئات العلمية الرسمية المعتمدة، فمثلاً استخدمت لفظة "التلطيفي" عوضاً عن "الملطف" لترجمة كلمة (palliative) رغم أن لفظة "الملطف" هي المعتمدة في المعاجم التي اطلعت عليها، بما فيها المعجم الطبي الموحد؛ وذلك لأن لفظة (التلطيفي) هي المعتمدة لدى اتحاد الأطباء العرب والهيئة السعودية للتخصصات الصحية، وغيرها من الهيئات العلمية الرسمية المعتمدة.

ونظراً لأن مؤلِّفي هذا الكتاب سلكوا منهج الإيجاز؛ لكي يخرج الكتاب مختصراً وسهل التناول؛ فقد تجنبنا إثقاله بالخواشي قدر الاستطاعة إلا ما لا بد منه، كاستدراك أخطاء مطبعية في الكتاب الأصل، أو توضيح عبارة غامضة لم تستطع الترجمة العربية الحرفية في متن الكتاب أن تبينها بياناً شافياً.

وختامًا أرجو أن تُسهم ترجمتي لهذا الكتاب المختصر، والمبني على البراهين العلمية، في سدِّ ثغرة مهمة في مجال الرعاية النفسية الاجتماعية التلطيفية في العالم العربي، ورغم أن عملي في هذا الكتاب قد استهلك مني وقتًا وجهدًا كبيرين؛ فإني مُوقِنٌ بأنه كأني عملت بشري، لن يسلم من النقص والخلل؛ ولذا أتمنّى من القارئ الكريم ألا ييخل عليّ بأي ملحوظات يجدها في ترجمة هذا الكتاب، وله مني خالص الشكر والدعاء، والله أعلم، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

د. فهد بن دخيل العصيمي

## تمهيد

أسست الجمعية الدولية لطب نفس الأورام (The International Psycho-oncology Society) المعروفة اختصارًا بـ (IPOS) دارَ النشر الخاصة بها عام ٢٠٠٦، وذلك عندما كنت عضوًا بالمجلس التنفيذي في جمعية IPOS، وقد قام فريق العمل الذي أنشئ لإدارة دار النشر هذه، بقيادة الدكتورة: ماجي واتسون (Maggie Watson)، ولويجي غراسي (Luigi Grassi)، وأنا، برعاية هذه الدار طوال السنوات التالية لعام ٢٠٠٦، حيث كان لكل واحد منا -نحن الثلاثة- الشرف في خدمة جمعية IPOS بوصفه رئيسًا لها لفترة رئاسية مدتها سنتان، (وقد توليت شخصيًا منصب الرئيس من عام ٢٠٠٨ حتى عام ٢٠١٠). وفي الأعوام من ٢٠٠٦ إلى ٢٠٠٨ تعاونت دار النشر لجمعية IPOS مع الجمعية الأمريكية لطب نفس الأورام (American psychosocial oncology society)، وبمساعدة من بعض شركات الأدوية؛ لإنتاج الطبعة الأولى من كتابين للجيب، يُمثّلان الدليل الإرشادي المرجعي السريع للمعالجين الإكلينيكين في مجال طب نفس الأورام، وهذان الكتابان للجيب هما:

(١) الدليل الإرشادي المرجعي السريع للمعالجين الإكلينيكين في مجال علم الأورام: الأبعاد "الطبنفسية"، والنفسية الاجتماعية للتدبير العلاجي لأعراض مرض السرطان. (Quick Reference Guide for Oncology Clinicians: the Psychiatric and Psychosocial Dimensions of Cancer Symptom Management).

(٢) الدليل المرجعي السريع للمعالجين الإكلينيكين في مجال علم أورام الأطفال: الأبعاد "الطبنفسية" والسيكولوجية للتدبير العلاجي لأعراض مرض السرطان لدى الأطفال. (Quick Reference for Pediatric Oncology Clinicians: The Psychiatric and Psychological Dimensions of Pediatric Cancer Symptom Management).

(راجع موقع: [www.ipos.society.org](http://www.ipos.society.org)؛ للحصول على معلومات إضافية عن كيفية الحصول على كتب الجيب المرجعية هذه).

ويُعدُّ كتاب الرعاية النفسية الاجتماعية التلطيفية (Psychosocial Palliative Care) الأحدث في سلسلة إصدارات جمعية IPOS، التي نشرتها دار نشر IPOS؛ ونحن متحمسون جدًا للتشكيلة الواسعة من الكتب ذات التوجُّه الإكلينيكي والبحثي التي تتوقَّع توفرها لمجتمعات علم الأورام، وعلم طب نفس الأورام خلال السنوات القادمة.

وقد بدأ كتاب "الرعاية النفسية الاجتماعية التلطيفية" رحلته الطويلة في طريقه إلى النشر منذ عام ٢٠٠٧، فقد انتقل مشواري المهني الإكلينيكي، والبحثي، والكتابي بشكل مطَّرد من طب نفس الأورام العام؛ إلى التركيز على النقاط المشتركة بين طب نفس الأورام والرعاية التلطيفية، وقد بدأ هذا التحوُّل نتيجة عدد من الأحداث والمناسبات، ففي عام ١٩٩٥ اختُرت ضمن القائمة الوطنية الأولى الأمريكية للباحثين الجامعيين لمؤسسة سوروس الداعمة للمعهد المجتمعي المفتوح (the first US national cohort of Soros Faculty scholars of the open society institute)، وذلك للعمل في مشروع المشرفين على الموت في أمريكا (project on death in America)، وقد تم مساندة نشاطات بحثية في مجال الرعاية النفسية الاجتماعية التلطيفية في السنوات الثلاث التالية لذلك، وهذه الخبرة رسَّخت هويتي بوصفي معالجًا إكلينيكيًّا في مجال طب نفس الرعاية التلطيفية إلى جانب طب نفس الأورام. وبعد ذلك شاركت مع د. هارفي تشوشينوف (Harvey Chochinov) في تحرير الطبعتين الأولى والثانية من كتيب الطب النفسي في مجال الطب التلطيفي (Handbook of Psychiatry in Palliative Medicine)، المنشور بواسطة دار نشر أوكسفورد. وفي عام ٢٠٠٢ توليت منصب رئيس تحرير المجلة الدولية في مجال الرعاية التلطيفية، التابعة لدار نشر جامعة كامبريدج، واسمها: مجلة الرعاية التلطيفية والداعمة (Palliative and Supportive care). وحاليًّا، وبعد أحد عشر عامًا من النشر المستمر، ما زالت هذه المجلة (مجلة الرعاية التلطيفية والداعمة) المجلة الدولية الوحيدة للرعاية التلطيفية التي تركِّز على المجالات "الطبفسية" (psychaitric)، والنفسية الاجتماعية (psychosocial)، والوجودية (existential)، والروحية (Spiritual) المرتبطة بالرعاية التلطيفية. أما التكوين الحقيقي لهذا الكتاب "الرعاية النفسية الاجتماعية التلطيفية" فيعود لعام ٢٠٠٤، وذلك عندما طلب مني صديقي الكريم د. جيمس ليفينسون (James Levenson) أن أكتب فصلًا عن الرعاية التلطيفية، بوصفه جزءًا من الكتاب المدرسي الشامل الرئيسي الأول في مجال الطب النفسي الجسدي (Psychosomatic Medicine) <sup>[1]</sup>، الذي أُعدَّ بوصفه كتابًا مدرسيًّا مرجعيًّا لجميع أسئلة اختبار البورد للتخصصات الفرعية؛ للحصول على شهادة مجلس التخصصات الفرعية في مجال الطب النفسي الجسدي بالولايات المتحدة. ويمكنك أن تتصوَّر، فقد أصبح لديَّ شعور عميق بالمسؤولية تجاه

تخصص كامل ضمن إطار الطب النفسي؛ مما أرغمني لكتابة أكثر الفصول استقصاء وشمولية، مقارنةً بما تم تدوينه فيما مضى، حول الرعاية التلطيفية بأبعادها "الطبفسية"، والنفسية الاجتماعية. حسنًا! لقد تحمّست أكثر مما يجب، فقدّمت فصلاً طويلاً من ١٧٥ صفحة، ويتضمّن ٨٠٠ مرجع علمي. لقد كان كتاباً بالفعل، وليس فصلاً من كتاب، وكان رئيس تحرير الكتاب، وصديقي في الوقت نفسه "جيمس ليفينسون" لطيفاً للغاية معي، فأرسل إليّ رسالة إلكترونية بسيطة: "بيل، فصل عظيم، وشامل جداً، سأمرُّ عليه وأنقحه؛ لكي يصبح ذا طول مناسب للانضمام إلى هذا الكتاب المدرسي". وأصبح الفصل المنقح والمختصر يُعادِل تقريباً ربع الفصل الأصلي الذي قدّمته من ناحية الطول والمجالات التي تم تغطيتها، والمدّهِش في الأمر! أنه ما زال يُقرأ بشكل جيد جداً؛ لكنني أدركت أنني في الواقع قد ألّفت كتاباً مدرسياً صغيراً. وفي هذا الوقت كنا نبلور تصوّراتنا لإنشاء دار النشر لجمعية IPOS؛ لتصحيح وسيلة لأعضاء جمعية IPOS لنشر الكتب المدرسية، ولكن من خلال آلية نشر تجلب للجمعية إيرادات تشدّد الحاجة إليها؛ لكي تحقّق رسالتها. ولهذا فقد قدّمت نسخة معدّلة بعض الشيء لفريق العمل الخاص بـ IPOS؛ من أجل نشر هذا الكتاب. وقد حصلت على تغذية راجعة مفيدة جداً حول مجموعة منوّعة من عناصر العمل الأصلي الذي أنتجته، ومنها: (١) محاولة اختصار الكتاب أكثر، بلغة مُحكّمة مُوجزة، أقل سرداً، وأكثر عددًا من الجداول؛ لكي تتناسب مع الأدلة المرجعية السريعة الأولى التي تنشرها جمعية IPOS. (٢) جَعْلُهُ ذا منظور دولي أكثر في مجال الرعاية التلطيفية، خصوصاً الأخذ بالاعتبار الحساسيات والقضايا الثقافية وهلم جرا. وخلال السنة التالية شرعت في مهمة تعديل ما أنتجته؛ ليتلاءم مع حجم وبنية الأدلة المرجعية السريعة التي تنشرها جمعية IPOS. وقد أُنجِزَت هذه التعديلات في المقام الأول نتيجة العمل المخلص والرائع لطالبتين من طالبات الطب، اللتين قَصَصَتَا فترة تدريبية اختيارية معي في مركز ميموريال سلوان-كيتيرينغ (Memorial Sloan-Kettering)، وهما: د. كلوريا شانسونق لي (Gloria Chansong Lee, MD)، التي كانت السابقة لتحويل النص الضخم إلى بنية الأدلة المرجعية السريعة، وكذلك د. آنا لوباتين ديكerman (Anna Lopatin Dickerman, MD)، التي أمضت فصل الصيف بأكمله؛ لتصفية الكتاب، وتحديث مراجعي الأصلية. وقد أنجزت هذه المهمة عام ٢٠٠٧، لكن - للأسف - لم تستطع جمعية IPOS الحصول على الدعم المادي الكافي، لتنشر كُتَيْبَ الجيب هذا. ثم لاحقاً أتى الإنقاذ من مطابع جامعة أكسفورد (OUP) (Oxford University Press)، فقد رأى رئيس تحرير (OUP) البار آبي قروس (Abby Gross)، المسؤول عن التعاون بين مطابع (OUP)، ومطابع (IPOS) لنشر الطبعة الثانية من كتاب الدكتور هولاند المدرسي لطب نفس الأورام

(Dr.Holland'sTextbook of Psycho-oncology)، رأى وجود إمكانية لامتداد هذا التعاون بين المطبعتين لنشر كتيب الجيب هذا للمعالجين الإكلينكيين في مجال علم الأورام، المتخصصين في الجوانب النفسية الاجتماعية للرعاية التلطيفية. وقد تولت أندريا سيلس (Andrea Seils) بشكل حاذق مسؤولية تحرير هذا المشروع ونشره نيابة عن آبي قروس، ونحن مُمتنون جدًا لتوجيهاتها ودعمها. ثم ما تبقى قبل النشر الفعلي هو المهمة الثقيلة في تحديث كل محتويات الكتاب المدرسي منذ عام ٢٠٠٧، وقد شكّل ذلك تحديًا ومشقة بالغة؛ نظرًا للانفجار المعلوماتي للأدبيات العلمية في مجال الدراسات البوابة، والترابطية، والتدخلية التي استُجِدَّت فقط خلال السنين القليلة الماضية. وقد تولى زميلي والمؤلف المشارك د.يسني أليسي (Yesne Alici) مهمة هذا التحديث؛ بل إنه بدأ بالتوسّع نحو مناطق علمية جديدة لم تكن مشمولة في الأصل في النسخة السابقة من الكتاب؛ نظرًا للتقدّم المُحرَز في هذا المجال.

وأثناء مسيرتي المهنية الممتدة لثلاثين عامًا في مجال طب نفس الأورام تعلّمتُ أن كل شيء يستغرق وقتًا أطول ثلاث مرات على الأقل مما كنت أعتقد أنه سيكون، بل إننا تجاوزنا هذا القول المأثور. لكنني تعلمت درسًا أعظم منه من والدتي، والذي يُسَلِّيني عندما أفكّر في الرحلة الطويلة والصعبة جدًا التي قطعتها بسبب هذا المشروع. لقد كانت والدتي إحدى الناجيات من محرقة الهولوكست، وعاشت حياة صعبة منذ بواكير عمرها، لكنها ثابرت وعاشت مُنعمّة سعيدة مدة طويلة بما فيه الكفاية لتُذهب عنت المآسي التي مرّت بها في مستهل حياتها. وكثيرًا ما ذكّرني والدتي خلال الأوقات الصعبة والتحديات التي مرت بي بترائنا العرقي والعائلي، قائلة: "يا بني، دائمًا ما تمر بنا أيام عصيبة، ولكن في النهاية عندما تنجلي الصعاب فإن ثمرة النجاح حلوة جدًا".

ولعل من المناسب أن يكون هذا الكتاب حول الجوانب النفسية والاجتماعية للرعاية التلطيفية بمثابة المثال على أنه من رَحِم الصعاب والمعاناة تُولد المعاني الجميلة التي يُستمتع بها ربما لأجيال.

د. ويليام بريتبارت **William Breitbart, MD**

## المراجع

### Reference

- [1] Breitbart W, Gibson C, Chochinov H. Palliative care. In: Levenson JL, ed. The American Psychiatric Publishing Textbook of Psychosomatic Medicine. Washington,DC: American Psychiatric Publishing; 2004:979-1007.



## مقدمة

إن من أكثر الأدوار تحديًا التي يقوم بها المعالجون الإكلينيكيون المساعدة على توجيه مرضى السرطان المتقدم (advanced cancer)، والمرضى المصابين بعُمل انتهاية (terminally ill patients)، وعائلاتهم كذلك، أثناء مرورهم بمرحلة الإشراف على الموت بجوانبها الجسدية، والنفسية، والروحية. ويتعرَّض المصابون بالسرطان وغيره من الأمراض المهددة للحياة إلى مخاطر نشوء مضاعفات نفسية أكثر من غيرهم، كما أنهم يعانون بشدة من كل من الأعراض الجسدية والنفسية<sup>[1,2]</sup>. وفي الواقع فقد أشارت دراسات مسجَّحة إلى أن الأعراض النفسية؛ كالاكتئاب، والقلق، والشعور باليأس؛ تتكرَّر لديهم بصورة ماثلة، إن لم تكن أكبر من الألم والأعراض الجسدية<sup>[3-5]</sup>.

وينبغي أن تتوسَّع مفاهيمنا حول الرعاية التلطيفية الملائمة إلى أبعد مما تركَّز عليه حاليًا، ككَبْحِ الألم والأعراض الجسدية، وذلك بأن تشمل كذلك الجوانب "الطب نفسية"، والنفسية الاجتماعية، والوجودية، والروحية للرعاية. ويضطلع المختص بطب نفس الأورام - كونه مستشارًا أو عضوًا في فريق الرعاية التلطيفية - بدور فريد في انتهاز الفرصة لتحقيق الرعاية التلطيفية الكفؤة والرحيمة لمن أُصيبوا بأمراض مهددة للحياة. ولا بد أن يمتلك الأعضاء الأساسيون لفريق الرعاية التلطيفية المتعدِّد الاختصاصات - كاختصاصي الأورام، وأطباء الرعاية التلطيفية، بالإضافة إلى ممَرَّضات الأورام والرعاية التلطيفية - أن يمتلكوا المعارف والمهارات الضرورية للعمل التعاوني، وتوفير الرعاية التلطيفية الشاملة، التي تتضمَّن مجالات الرعاية التلطيفية "الطب نفسية"، والنفسية الاجتماعية، والوجودية، والروحية.

ويمثَّل كُتَيْبُ الجيب هذا دليلًا للمعالجين الإكلينيكيين في مجالَي طب نفس الأورام والرعاية التلطيفية؛ لمعرفة الجوانب البارزة للرعاية "الطب نفسية"، والنفسية الاجتماعية الفعَّالة للمصابين

بأمراض متقدّمة. وقد استعرضنا فيه المفاهيم الأساسية، وتعريفات الرعاية التلطيفية، والمنظور الشامل للموت والرعاية التلطيفية، وتقييم وعلاج المضاعفات النفسية الجسدية للمرض المهدّد للحياة بما فيه نهج استعمال الأدوية النفسية والعلاجات النفسية، ومسائل متعدّدة منها: حزن الثُكل، والروحانيات، والحساسية الثقافية، والاتصال مع الآخرين، بالإضافة إلى الدور الذي تُؤدّيهِ الجوانب النفسية الاجتماعية في كبح الأعراض الجسدية الشائعة.

ومن المهم أن نلاحظ أن الإصدار الخامس للدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض النفسية (DSM-V) (the Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, 5<sup>th</sup> ed.)<sup>[6]</sup> قد صدر في شهر مايو عام ٢٠١٣؛ ليستخدمه مهنيّو الصحة النفسية في الولايات المتحدة، ولأنه ثار جدل كبير حول جدوى تطبيقه في الرعاية الإكلينيكية والأبحاث<sup>[7]</sup> فقد قرّرنا الاستمرار في استخدام الإصدار الرابع - المنقّح من الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض النفسية (DSM-IV-TR)<sup>[8]</sup> في هذا الكتيب ريثما يصبح DSM-V أكثر قبولاً في المجتمع الطبي.

وعندما يتم الاعتناء بالمصابين بالسرطان المتقدّم، أو الإيدز (AIDS)، أو غيرهما من الأمراض، فكثيراً ما تنتقل بؤرة العلاج إلى التدبير العلاجي للأعراض وتحسين جودة الحياة. ومثل هؤلاء المرضى مُعرّضون على نحو فريد للمعاناة من كلّ من المضاعفات الجسدية والنفسية، لكن الانتشار الهائل للأعراض الجسدية المُكدّرة مثل الألم يجعل تقييم الأعراض النفسية أمراً صعباً؛ ولذلك فإن دور المختص بطب نفس الأورام في تقديم الرعاية للمصابين بعلة انتهائية أو المشرفين على الموت dying دورٌ مُجوّزٌ في كبح الفعّال للأعراض، بالإضافة إلى دمج الأبعاد الجسدية، والسيكولوجية، والروحية للخبرة الإنسانية طوال مسار المرض، خصوصاً عندما تقترب نهاية الحياة.

## المراجع

### References

- [1] Breitbart W, Chochinov H, Passik S. Psychiatric symptoms in palliative medicine. In: Hanks G, Cherny N, Christakis N, eds. Oxford Textbook of Palliative Medicine, 4th ed. New York: Oxford University Press; 2010:933-956.
- [2] Chochinov HMC, Breitbart W, ed. Handbook of Psychiatry in Palliative Medicine, 2nd ed. New York: Oxford University Press; 2009.
- [3] Portenoy RK, Thaler HT, Kornblith AB, et al. The Memorial Symptom Assessment Scale: An instrument for the evaluation of symptom prevalence, characteristics, and distress. Eur J Cancer 1994; 30A:1326-1336.
- [4] Vogl D, Rosenfeld B, Breitbart W, Thaler H, Passik S, McDonald M, et al. Symptom prevalence, characteristics and distress in AIDS outpatients. J Pain Symptom Manage. 1999; 18:253-262.

- [5] Gao W, Bennett MI, Stark D, Murray S, Higginson IJ. Psychological distress in cancer from survivorship to end of life care: prevalence, associated factors and clinical implications. *Eur J Cancer* 2010; 46(11):2036-2044.
- [6] American Psychiatric Association. *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders*, 5th ed. Arlington, VA: American Psychiatric Publishing; 2013:5-25.
- [7] Transforming diagnosis by Thomas Insel, MD. <http://www.nimh.nih.gov/about/director/2013/transforming-diagnosis.shtml>. Accessed July 14, 2013.
- [8] *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders*, 4th ed., text rev. Washington, DC: American Psychiatric Association; 2000.



## المحتويات

هـ.....	إهداء المترجم
ز.....	التعريف بالمترجم
ط.....	مقدمة المترجم
م.....	تمهيد
ف.....	مقدمة
١.....	الباب الأول: الرعاية التلطيفية الحديثة
٣.....	الفصل الأول: قواعد الرعاية التلطيفية
١٣.....	الفصل الثاني: المنظور الشامل للموت
١٩.....	الفصل الثالث: دور المختصّ بطب نفس الأورام في تقديم الرعاية التلطيفية
٢٣.....	الباب الثاني: الاضطرابات النفسية لدى المرضى في طُور الرعاية التلطيفية
٢٥.....	الفصل الرابع: اضطرابات القلق لدى المرضى في طُور الرعاية التلطيفية
٣٩.....	الفصل الخامس: الاكتئاب لدى المرضى في طُور الرعاية التلطيفية
٦٧.....	الفصل السادس: الانتحار، والانتحار بمساعدة الآخرين، والرغبة في تعجيل الموت
٧٥.....	الفصل السابع: الهديان في محيط الرعاية التلطيفية

الباب الثالث: القضايا النفسية الاجتماعية في محيط الرعاية التلطيفية .....	١٠٧
الفصل الثامن: التدبير العلاجي للتعب في محيط الرعاية التلطيفية .....	١٠٩
الفصل التاسع: العلاج النفسي والتدخلات السلوكية لمرضى الرعاية التلطيفية .....	١٢٣
الفصل العاشر: التدخلات "الطب نفسية" والسيكولوجية للسيطرة على الألم وبعض الأعراض الجسدية المختارة .....	١٣٩
الفصل الحادي عشر: القضايا الروحية والوجودية ذات العلاقة برعاية المشرفين على الموت ....	١٥٥
الفصل الثاني عشر: القضايا الثقافية ذات العلاقة بالرعاية التلطيفية .....	١٧١
الفصل الثالث عشر: الاتصال بين الطبيب والمريض في مؤسسات الرعاية التلطيفية .....	١٩١
الفصل الرابع عشر: حزن الفقد والتكامل .....	١٩٩
الملاحق: مصادر للمرضى ومُتَخَصِّصِي الرعاية الصحية .....	٢١٥
الملحق الأول: الكتب، ومواقع الإنترنت، والمجلات للمهنيين والمرضى .....	٢١٧
الملحق الثاني: برامج تدريبية ذات شهادات معتمدة .....	٢٢١
الملحق الثالث: منظمات الرعاية التلطيفية .....	٢٢٣
ثبت بالمصطلحات .....	٢٢٩
أولاً: عربي - إنجليزي .....	٢٢٩
ثانياً: إنجليزي - عربي .....	٢٥٢
كشاف الموضوعات .....	٢٧٥